اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنفال

(دراسة نظرية تطبيقية)

د. هاشم بن مُحَمَّد بن أحمد بالخير(١)

الملخص

هذا البحث يتحدث عن **موضوع**: اختلاف الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنفال. **ويهدف إلى**: تقرير وثاقة الصلة بين علم الوقف والابتداء، وعلم القراءات وغيره من العلوم. كما يخدم قضية الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم. **ومنهج البحث:** اعتمدت في هذا البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي مع التطبيق على سور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال، حيث قمت باستقراء وجمع المواضع التي تختلف فيها أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في السور المذكورة، وتحليل أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء فيها، مطبقا ما قرره العلماء من مسائل الوقف والابتداء في سائر المواضع في السور محل البحث، وأردفت البحث بذكر **أهم النتائج** التي خلصت إليها من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية: أهمية علم الوقف والابتداء، وأثره في إيضاح معاني القرآن للمستمع. ونشأته منذ عهد النبي ﷺ وتعليمه للصحابة الكرام واهتمامهم به ومراعاتهم للوقوف أثناء القراءة. واختلاف أحكام الوقف والابتداء باختلاف القراءات. والصلة الوثيقة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم الإسلامية والعربية.

(١) الأستاذ المساعد بقسم القراءات- كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة -جدة- المملكة العربية السعودية.

وبيان وجه الإعجاز القرآني في تنوع الوقوف بتعدد القراءات القرآنية. **وأهم التوصيات:** حث المتخصصين على العناية بعلم الوقف والابتداء، وإبراز الارتباط التطبيقي والأثر الناتج عن ذلك. وبذل الجهود العلمية في تحقيق ودراسة مصنفات الوقف والابتداء.

الكلمات المفتاحية: الوقف – الابتداء – القراءات – الوصل –المعنى – القطع – التوجيه

(Research Summary)

This research deals with the subject of different Waqf [pausing] and Ibtida'a [resuming] when reciting the Holy Qur'an according to the different Qur'anic Readings in the chapters Almaidah [The Table] to Alanfal [The Spoils of War]. This is an important subject in stating the close connection between the science of Waqf and Ibtida'a, and the science of Qur'anic Readings and other sciences.

The research contains some practical examples that confirm this, and then the research mentions the most important conclusions reached through the study of theory and practice.

keywords: Waqf, Ibtida'a, Readings, Al Wasl, meaning, full pausing, preference and Authority.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من بعثه الله رحمة للعالمين، شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، نبينا محمد النبي الأمي الذي علمه ربه ما لم يكن يعلم، اللهم صلِّ وسلِّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد: فإن من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم علم الوقف والابتداء، لأنه يتحقق به فهم كتاب الله تعالى، وقد أمرنا الله عز وجل بتدبر آياته، فقال جل شأنه: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وأمر اللهُ رسولَه ﷺ بترتيل القرآن الكريم، فقال عز من قائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

وقد قال الإمام علي ﷺ: "الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"(١)، فجعل ﷺ معرفة الوقف نصف الترتيل، وبهذا تتضح لنا أهمية علم الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى.

وقد اقتضت حكمة الله عز وجل في التخفيف على هذه الأمة أن ينزل القرآن الكريم على قراءات متعددة، ولا شك أن لتعدد القراءات أثراً على الوقوف من ناحية المعنى؛ فالوقف تابع للقراءة المتلوَّة، فإذا ما قرأ قارئ القرآن الكريم بقراءةٍ من القراءات؛ كان عليه أن يراعي في قراءته مواطن الوقف فيها، لأنه بالوقف أو بالوصل يكشف عن معنى الآية التي يتلوها، مغايراً للمعنى الناتج عن مراعاته للقراءة الأخرى، وسيبدو ذلك جلياً من خلال هذا البحث: "اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنفال (دراسة نظرية تطبيقية)" إن شاء الله تعالى.

مشكلة البحث

- ما أهمية دراسة علم الوقف والابتداء؟

(١) ينظر: الكامل، الهذلي، ص٩٣.

- ما السبب في اختلاف الوقف والابتداء؟
- ما الأثر المترتب على اختلاف الوقف والابتداء؟

حدود البحث

سورة المائدة – سورة الأنعام – سورة الأعراف – سورة الأنفال

أهداف البحث

١. بيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء.
٢. بيان اختلاف المعاني المترتبة على اختلاف الوقف والابتداء في القرآن الكريم.
٣. تقرير وثاقة الصلة بين علم الوقف والابتداء وعلم القراءات.
٤. بيان أوجه الإعجاز القرآني من خلال المواضع القرآنية التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات.

منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي مع التطبيق على سور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال، حيث قمت باستقراء المواضع التي تختلف فيها أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في السور المذكورة، وجمع هذه المواضع، وتحليل أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء فيها، مطبقا ما قرره العلماء من مسائل الوقف والابتداء في سائر المواضع في السور محل البحث.

إجراءات البحث

- جمع ما يتعلق بالمقدمات الأساسية المتعلقة بـــالبحث ـ (التعريف اللغوي- التعريف الاصطلاحي– أقسام الوقف– أقسام الابتداء – تاريخ العلم – صلته بعلم القراءات وصلته بالعلوم الأخرى).

- جمع الوقوف في السور محل البحث.
- تخريج القراءات المتواترة في المواضع وتوجيهها.
- بيان أثر اختلاف القراءة على الوقف والابتداء.
- تحقيق الأقوال ونسبتها إلى مصادرها.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث.

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة:

- أما **المقدمة**: فقد تضمنت أهمية الموضوع، ومنهج البحث فيه وأهدافه، والدراسات السابقة عليه، وخطته.
- وأما التمهيد: فقد تضمن التعريف بالوقف والابتداء، وذكر أقسامهما، ونشأة هذا العلم وأهميته، ووثاقة صلته بعلم القراءات وغيره من العلوم، ثم التعريف بالقراءات.
- وأما **المبحث الأول**: فقد تضمن الآيات التي اختلف الوقف والابتداء فيها تبعاً لاختلاف القراءات في سورة المائدة.
- وأما **المبحث الثاني**: فقد تضمن الآيات التي اختلف الوقف والابتداء فيها تبعاً لاختلاف القراءات في سورة الأنعام.
- وأما **المبحث الثالث**: فقد تضمن الآيات التي اختلف الوقف والابتداء فيها تبعاً لاختلاف القراءات في سورة الأعراف.
- وأما **المبحث الرابع**: فقد تضمن الآيات التي اختلف الوقف والابتداء فيها تبعاً لاختلاف القراءات في سورة الأنفال.
- وأما **الخاتمة**: فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

الدراسات السابقة

من خلال اطلاعي على ما كتب في أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء لم أجد من خص السور محل البحث بدراسة مستقلة وأبرز أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء فيهما. ولكنني وجدت كتابات عامة في هذا الموضوع، منها:

١. أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، بحث للدكتور/ عبدالرحمن الجمل، كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.

٢. أثر القراءات في الوقف والابتداء دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير لمحمود بن كابر بن عيسى، كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.

٣. أثر القراءات العشر على الوقف والابتداء من أول القرآن إلى نهاية سورة يونس، رسالة تكميلية لتحصيل درجة الماجستير، لمحمد عبدالله قائد الوائلي - كلية الإيمان - جامعة الإيمان - الجمهورية اليمنية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة المذكورة بتخصيصها السور محل البحث بالدراسة التحليلية التطبيقية، وإبراز أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في المواضع التي تحقق فيها ذلك في السور الكريمة.

واللهَ أسأل أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق والسداد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

تمهيد

وفيه التعريف بالوقف والابتداء، وذكر أقسامهما، ونشأة هذا العلم وأهميته، وبيان وثاقة صلته بعلم القراءات وغيره من العلوم، ثم التعريف بالقراءات.

تعريف الوقف والابتداء

الوقف في اللغة

يطلق الوقف في اللغة على عدة معان:

منها الحبس، يقال: وَقَفْتُ الدار وقفا: حبستُها في سبيل الله(١).

ومنها المنع، يقال: وَقَفْتُ الرجلَ عن الشيء وقفا: منعتُه عنه(٢).

ومنها السكوت، حكى أبو عمرو بن العلاء: كلَّمتُهم ثم أوقفتُ: أي سكتُّ(٣).

وأما الابتداء في اللغة

فهو ضد الوقف، تقول: ابتدأتُ الشيء: فعلته ابتداءً، والبدء: فعل الشيء أول(٤).

الوقف في الاصطلاح

عرفه الإمام الجعبري بأنه "قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمانا"(٥).

قال: فقطع الصوت: جنس، وآخر الكلمة: فصل أخرج قطعه على بعضها، فهو لغوى لا صناعي، والوضعية: ليندرج فيه نحو "كلما" الموصولة فإن آخرها وضعاً الميم، وزماناً: وهو ما يزيد على الآن، أخرج به السكت(٦).

(١) المصباح المنير، الفيومي ([و. ق. ف]، ص٦٦٩.
(٢) المرجع السابق.
(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٤٨٩٨.
(٤) لسان العرب، ابن منظور ([ب. د. أ]، ١/ ٢٢٣.
(٥) وصف الاهتداء، ص ١٨
(٦) لطائف الإشارات، القسطلاني، ١/ ٢٤٨.

وعرفه الإمام ابن الجزري بأنه "قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض"[١] فخرج بقيد التنفس السكت، فإنه قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة، أما السكت فلا يكون معه تنفس، وخرج بقوله: بنية استئناف القراءة القطع، فالمراد به الانتهاء، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما مما يشعر بانقضاء القراءة[٢].

وأما الابتداء في الاصطلاح

فهو استئناف القراءة بعد قطع أو وقف[٣].

وأما الوقف والابتداء كفن من الفنون، فقد عرفه الإمام الزركشي بقوله: "هو فن جليل به يعرف كيفية أداء القراءة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"[٤].

ويتحقق ذلك بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني، والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني[٥].

وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده، بل المراد أنه يصلح عنده ذلك وإن كان في نفس القارئ طول، إذ القارئ كالمسافر، والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر، وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما كاختلاف المنازل في الخصب ووجود الماء والكلأ وما يتظلل به من شجر ونحوه.

(١) النشر، ابن الجزري، ١/ ١٩٣.
(٢) لطائف الإشارات، القسطلاني، ١/ ٢٤٨، ٢٤٩، بتصرف يسير.
(٣) ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، د. عبد الكريم عوض صالح، ص١٩.
(٤) البرهان في علوم القرآن، الإمام الزركشي، ١/ ٣٣٩ بتصرف يسير.
(٥) ينظر: مقدمة تحقيق المكتفى في الوقف والابتداء، الإمام أبو عمرو الداني، ص٤٨.

أقسام الوقف والابتداء

ينقسم الوقف إلى اختياري واضطراري.

فالوقف الاختياري: هو ما يقف عليه القارئ بمحض اختياره دون ضرورة ملجئة إليه، وأما الاضطراري فهو ما يضطر القارئ إلى الوقف عليه بسبب ضرورة ملجئة كانقطاع النفس والعطاس والتثاؤب وغير ذلك.

١. أقسام الوقف الاختياري

اختلف العلماء في أقسام الوقف من حيث التسمية والعدد:

- قال الأشموني: "والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون، كل واحد له اصطلاح وذلك شائع لما اشتهر أنه لا مشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء"[١].

فقالت طائفة منهم ابن الأنباري: إنه ثلاثة أقسام: تام، وحسن، وقبيح[٢].

وقال جماعة منهم الداني وابن الجزري: إنه أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح[٣].

وذهب السجاوندي إلى أنه خمسة أقسام: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة[٤].

وقال بعضهم: إنه ستة أقسام: تام، وتمام، وحسن، ومفهوم، وصالح، وقبيح[٥].

(١) منار الهدى، الأشموني، ص٢٥.

(٢) ينظر: الايضاح، ابن الأنباري، ١/ ١٤٩، والإتقان، السيوطي، ١/ ١٤٤، ومنار الهدى، الأشموني، ص٢٥.

(٣) ينظر: المكتفى، الداني، ص١٣٨، ١٣٩، والنشر، ابن الجزري، ١/ ١٨٢، ١٨٣.

(٤) الوقف والابتداء، السجاوندي (ل ٢/ ب).

(٥) ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، النكزاوي، (ورقة ٩).

وقسمه جماعة إلى ثمانية أقسام، لكنهم اختلفوا في تسميتها:

فهي عند الإمام الجعبري: كامل، وتام، وكاف، وصالح، ومفهوم، وجائز، وناقص، ومتجاذب[١].

وعند غيره: تام، وحسن، وكاف، وصالح، ومفهوم، وجائز، وبيان، وقبيح[٢].

وقال الأشموني: يتنوع الوقف نظراً للتعلق خمسة أقسام: تام، وقبيح، وكاف، وحسن، ومتردد بين هذه الأقسام[٣].

وغير ذلك من الأقوال التي ذكرها العلماء في أقسام الوقف الاختياري[٤].

وقد تقرر أنه لا مشاحة في الاصطلاح، وأنـه يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء[٥].

٢. أقسام الابتداء

يطرد تقسيم الوقف الذي مر آنفا في الابتداء، فهو في أقسامه كأقسام الوقف المذكورة، إذ الناشئ عن كل نوع مثله، فالناشئ عن التام تام، والحسن حسن، والكاف كاف، والقبيح قبيح إلى آخرها[٦].

ولا يكون الابتداء إلا اختياريا، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود[٧].

(١) ينظر: وصف الاهتداء، الجعبري، ص٤٦، ٤٧.
(٢) ينظر: المقصد بهامش منار الهدى، الشيخ زكريا الأنصاري، ص١٥، ١٦.
(٣) منار الهدى، الأشموني، ص ٢٧، ٢٨ بتصرف.
(٤) ينظر في هذه الأقوال: البرهان، الزركشي، ١/ ٣٥٠ وما بعدها.
(٥) ينظر: وصف الاهتداء، الجعبري، ص٤٩، ومنار الهدى، الأشموني، ص٢٥.
(٦) ينظر: وصف الاهتداء، الجعبري، ص٤٩، والإتقان، السيوطي، ١/ ١٤٨.
(٧) النشر، ابن الجزري، ١/ ١٨٥، ١٨٦، والإتقان، السيوطي، ١/ ١٤٨.

نشأة علم الوقف علم الوقف والابتداء وأهميته

أ – نشأته

ورد عن نبينا محمد ﷺ أنه كان يقف على رؤوس الآي، وأنه كان يُقَطِّعُ قراءته، ويقرئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون الوقف والابتداء كما يتعلمون القراءة[١].

فعن أم سلمة رضى الله عنها ـ قالت: "كان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قراءته، يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] "ثم يقف، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] ثم يقف"[٢].

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم"[٣]، وعن علي بن أبى طالب ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[٤].

وعن عدي بن حاتم قال: "جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله عز وجل ورسوله ﷺ فقد رشد ومن يعصهما. فقال رسول الله ﷺ: "بئس الخطيب أنت فقم"[٥] إذ كان ينبغي أن يصل كلامه، ومن يعصهما فقد غوى، أو يقف على رسوله فقد رشد[٦].

(١) ينظر فتح المجيد، محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، ١٤٤.
(٢) رواه الترمذي في سننه، ٥/ ١٨٥ في ثواب القرآن ح (٢٩٢٧)، وفى المستدرك، للحاكم، ٢/ ٢٥٢، ح (٢٩٠٩) بلفظ قريب؛ وكذا في سنن أبى داود، ٤/ ٢٩٤، ح (٤٠٠١).
(٣) رواه الحاكم، في المستدرك، ١/ ٩١، ح (١٠١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.
(٤) النشر، ابن الجزري، ١/ ٧٠، والإتقان، السيوطي ١/ ١٤٣، ومنار الهدى، الأشموني، ١٣.
(٥) رواه مسلم في صحيحه، ٢/ ٥٩٤ ، كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ح (٨٧٠)، ونحوه في مسند الإمام أحمد، ٤/ ٢٥٦، ٣٧٩.
(٦) ينظر القطع والائتناف، ابن النحاس، ١/ ٢٨.

ونخلص من هذه النصوص – وغيرها – إلى أن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه الوقف والابتداء كما يعلمهم القراءة، وأن الصحابة كانوا يتعلمونه ويهتمون بمراعاته عند قراءة القرآن، ولم يخالف أحد منهم في ذلك فصار إجماعا(١).

وقد استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين فبدأ العلماء بالتأليف فيه(٢).

قال ابن الجزري: "وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين"(٣).

ب- أهميته

إن علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي لابد للقارئ من معرفتها، ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن، ومن إحاطته بالعلوم التي تبصره بها، وتجعله قادراً على تمييز ما جاز منها مما لم يجز كعلوم: التفسير، وأسباب النزول، والرسم العثماني، وعد الآي، والنحو، والبلاغة، وذلك لما للوقف والابتداء من فوائد كثيرة للسامع والقارئ، كإيضاح المعاني القرآنية للمستمع، والدلالة على ثقافة القارئ بعلوم القرآن واللغة(٤).

قال أبو القاسم الهذلي: "اعلم أن المقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين، والآيتين المتضادتين، والحكمين المتغايرين، وبين

(١) ينظر منار الهدى، الأشموني، ٢٧، ٢٨
(٢) ينظر مقدمة تحقيق المكتفى، للداني، ٤٩.
(٣) النشر، ابن الجزري، ١/ ١٨٢ بتصرف يسير.
(٤) فتح المجيد، محمود علي بسه، ١٤٣، ١٤٤ بتصرف يسير.

الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب"(١).

وقد حض الأئمة على تعلمه ومعرفته والاعتناء به حتى إن بعضهم جعل تعليم الوقف واجباً بما ورد أن علياً ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف(٢)، وبما ورد عن ابن عمر أنه قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم"(٣).

قال ابن الجزري: ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة، وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح(٤).

ومما يدل على أهمية هذا العلم أن معرفته من تمام إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، قال ابن الأنباري: "ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه"(٥).

وقال أبو حاتم: "من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن"(٦).

ومن ثم اشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف

(١) الكامل، الهذلي ٦٣- ٦٤، وينظر لطائف الإشارات، القسطلاني، ١/ ٢٤٩.
(٢) ينظر النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ١/ ٧٠.
(٣) رواه الحاكم في المستدرك، ١/ ٩١، ح (١٠١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.
(٤) النشر، ابن الجزري، ١/ ١٨٢.
(٥) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، ١/ ١٠٨.
(٦) لطائف الإشارات، القسطلاني، ١/ ٢٤٩.

والابتداء[١] إذ به تعرف معاني القرآن، ومواضع الفصل والوصل، وانعقاد التركيب ونهاية الجمل وخواتم القصص، ويتمكن القارئ من إعطاء الحرف الموقوف عليه حقه من لفظه وصفته، وما يطرأ عليه من تغيير للوقف، ومن إعطاء الحرف المبدوء به حقه وما يعرض له من الابتداء.

وثاقة الصلة بين الوقف والابتداء والعلوم الأخرى

إن علم الوقف والابتداء وثيق الصلة بغيره من العلوم، قال النحاس: ذكر لي بعض أصحابنا عن أبي بكر ابن مجاهد أنه كان يقول: "لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وقال غيره: وكذا علم الفقه"[٢].

صلة الوقف والابتداء بعلم القراءات

لما كان موضوع هذا البحث يدور حول اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات فإننا سنوضح هنا علاقة علم الوقف والابتداء بعلم القراءات ونبرز أثر اختلاف القراءات في أحكام الوقف والابتداء فنقول وبالله التوفيق:

إن الوقف والابتداء يختلف تبعا لاختلاف القراءة، فقد يكون الوقف تاما على قراءة غير تام على أخرى، وقد يكون حسنا أو كافيا على قراءة دون أخرى، وقد يجوز الوقف والابتداء على بعض القراءات ولا يجوز على غيرها نتيجة لاختلاف معاني تلك القراءات.

(١) ينظر النشر، ابن الجزري، ١/ ١٨٢.

(٢) القطع والائتناف، النحاس، ص١٨، وينظر البرهان، الزركشي، ١/ ٣٤٣، والإتقان، السيوطي، ١/ ١٥٠.

ومن أمثلة ذلك:

قولـه تعـالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، فمن قرأ برفع الراء والباء في ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾[١] حسن له أن يقف على قوله: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾، لأنهما على هذه القراءة – مستأنفان.

ومن قرأ بجزم الراء والباء[٢]، لم يقف على ذلك، لأنهما معطوفان على جواب الشرط فلا يقطعان منه[٣].

وقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ[٥١]﴾ [النمل: ٥١] فمن قرأ ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ بكسر الهمزة[٤] وقف على قوله: ﴿عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ لأنها مستأنفة، ومن فتحها [٥] لم يقف على ﴿عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾، لأن ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ متعلقة بما قبلها إما بالبدل من العاقبة وإما خبرا لكان فإن جعلت خبرا لمبتدأ مضمر بتقدير: هو أنا دمرناهم فالوقف قبلها كاف والابتداء بها حسن[٦].

ومن ثم يتضح لنا أن علم الوقف والابتداء يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم القراءات ويتأكد لدينا أن لاختلاف القراءات القرآنية أثرا كبيرا في اختـلاف الوقـف والابتـداء في آيـات القرآن الكريم.

(١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب. التيسير، الداني، ٧٢، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨١، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢١٤.
(٢) وهي قراءة الباقين. نفس المراجع السابقة.
(٣) المكتفى، الداني، ١٩٢، ١٩٣، وينظر القطع، ابن النحاس، ١/ ١١٥، ومنار الهدى، الأشموني، ١٥٠.
(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر. التيسير، الداني، ١٣٦، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٥٩، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٤٣٠.
(٥) وهي قراءة الباقين.
(٦) المكتفى، الداني، ٤٣٠، وينظر القطع، ابن النحاس، ٢/ ٣٨١، ٣٨٢؛ ومنار الهدى، الأشموني، ٥٧٢.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن صلة الوقف والابتداء بالعلوم الأخرى لا تقتصر على علم القراءات فحسب وإنما لهذا الفن الجليل صلة وثيقة بغير ذلك من العلوم، إضافة إلى أن اختلاف القراءات المؤدى إلى اختلاف أحكام الوقف والابتداء قد ينشأ عنه اختلاف في النحو أو التفسير أو غير ذلك، وهذا ما سنعرض إليه فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

صلة الوقف والابتداء بعلم النحو

إن الوقف يتحدد موضعه ونوعه على أساس القواعد النحوية ووجوه الإعراب المحتملة في الآية، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٨٧] فمن نصب الملة على الإغراء(١) وقف على ما قبلها، ومن نصبها بمعنى " كملة "(٢) أو أعمل فيها ما قبلها لم يقف(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحريم: ٨] فمن جعل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مبتدأ وقف على ما قبله، ويكون النور للمؤمنين، ومن عطفه على ﴿النَّبِيَّ﴾ لم يقف، لأنه لا يفصل بالوقف بين المعطوف والمعطوف عليه(٤).

وبالجملة فكل شيء تعلق بما قبله لا يجوز الوقف دونه، فيجب على القارئ أن يصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت

(١) وهو قول أبى إسحاق الزجاج. ينظر معانى القرآن وإعرابه له، ٣/ ٣٥٧.
(٢) وهو قول الفراء، ينظر معانى القرآن له، ٢/ ٢٣١.
(٣) ينظر الايضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٧٨٧، والقطع والائتناف، ابن النحاس ٢/ ٣٤٨، والمكتفى الداني، ٣٩٧، والوقف والابتداء، للسجاوندي [ل] ٧٤/ [ب]، والبرهان، الزركشي، ١/ ٣٤٤.
(٤) ينظر القطع، ابن النحاس، ٢/ ٥٣٧، والمكتفى، الداني، ٥٧٧، ومنار الهدى، الأشموني، ٧٩٣.

بأخبارها، والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميزات بمميزاتها، وجميع المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئا من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها(١)، أي إذا كان رأس آية.

وأما صلته بعلم التفسير

فلأن الوقف يختلف باختلاف وجوه التفسير، وعلى أساس فهم النص القرآني وتفسيره يتحدد موطن الوقف ونوعه، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦].

فمن قال: إن التحريم مؤبد وزمن التيه أربعين سنة (٢)، وقف على قوله تعالى: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، وابتدأ ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وعلى هذا يكون قوله: ﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبا على الظرف والعامل فيه ﴿يَتِيهُونَ﴾(٣) ومن قال إن زمن التحريم والتيه أربعون سنة (٤)، وقف على قوله ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ وعلى هذا يكون قوله: ﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبا بـ﴿ مُحَرَّمَةٌ﴾ ، و﴿يَتِيهُونَ﴾ في موضع الحال (٥).

وقوله تعالى ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢].

(١) التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ١٧٨، ١٧٩، وينظر الايضاح، ابن الأنباري، ١/ ١١٦، ومنار الهدى، الأشموني، ٤٦، ٤٧، ونهاية القول المفيد في علم التجويد، للجريسي، ١٩٦ – ١٩٨.

(٢) وهو قول قتادة. ينظر جامع البيان للطبري، ١٠/ ١٩١؛ القطع، ابن النحاس، ١/ ١٧٤، والمكتفى، الداني، ٢٣٧، ومنار الهدى، ٢٤٦.

(٣) منار الهدى، الأشموني، ٢٤٦.

(٤) وهو قول ابن عباس ينظر جامع البيان للطبري، ١٠/ ١٩٣، القطع، ابن النحاس، ١/ ١٧٤، والمكتفى، الداني، ٢٣٧، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٤٦.

(٥) منار الهدى، الأشموني، ٢٤٦، وينظر في هذه المسألة. الايضاح، لابن الأنباري، ٢/ ٦١٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٦/ ١٢٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير،٢/ ٥٧ والبرهان، الزركشي، ١/ ٣٤٥، والإتقان، السيوطي، ١/ ١٥٠ وإرشاد العقل السليم، لأبى السعود، ٢/ ٢٥٨.

فمن قال إن ﴿هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ﴾ من كلام الملائكة، أو من كلام المؤمنين جوابا لقول الكفار ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ وقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾.

ومن قال إن ﴿هٰـذَا﴾ من قول الكفار، وقف عليه، وجعله في محل جر صفة لـ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ أو بدلا منه، وعلى هذا يكون قول الملائكة أو المؤمنين ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ﴾ خبر مبتدأ محذوف على معنى: بعثكم ما وعد الرحمن، أي: بعثكم وعد الرحمن[1]. فرجع في هذا إلى التفسير.

وأما صلته بعلم الفقه

فلأن الوقف يختلف تبعا لاختلاف الحكم الفقهي، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤].

فمن قال إن شهادة القاذف لا تجوز ولا تقبل وإن تاب [2] وقف على قوله تعالى: ﴿أَبَدًا﴾، والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عند من قال بذلك من الفسق في قوله تعالى ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

ومن قال إن شهادته جائزة إذا تاب[3] لم يقف على قوله تعالى: ﴿أَبَدًا﴾ ووقف على قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عند من قال بذلك من

(١) ينظر القطع، ابن النحاس، ٢/ ٤٣٢، والمكتفى، الداني، ٤٧٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٥/ ٤٤-٤٦ والبرهان، الزركشي، ١/ ٣٤٥ وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود،٥ / ٣٠٤، ومنار الهدى، الأشموني ٦٤١.

(٢) وهو قول الأحناف، والأوزاعي، والثوري، والحسن، وسعيد بن المسيب، وشريح، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير. فقه السنة، الشيخ سيد سابق، ٣/ ١٩٧. وينظر تبيين الحقائق، الزيلعي، ٤/ ٢٢٣.

(٣) وهو قول مالك، والشافعي، وأحمد، والليث، وعطاء، وسفيان بن عيينة، والشعبي، والقاسم، وسالم، والزهري. المرجع السابق نفسه، وفيه: وقال عمر لبعض من حدهم في قذف: إن تبت قبلت شهادتك. وينظر التاج والإكليل، المواق، ٨/ ١٦٢ الأم، الشافعي، ٧/ ٤٥ وكشاف القناع، البهوتي، ٦/ ٤٢٦.

النهى عن قبول الشهادة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾[١].

أما صلته بعلم المعاني

فلأن المعنى يرتبط باللفظ ارتباطاً وثيقاً، ويتغير تبعا لتغير موضع الوقف، ومن ثم فإن أكثر القراء يبتغون في وقفهم تمام المعنى، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

يستحب الوقف على قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾، والابتداء بقوله: ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ فإن ذلك يبين أنه رد لقول الكفار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ[٦]﴾ [الحجر:٦][٢] ومن ثم قال أكثر العلماء: إنه وقف تام[٣].

وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩].

يستحب الوقف على قوله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾، والابتداء بقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ ، فإن بذلك يتبين الفصل بين الأمرين، لأن يوسف عليه السلام أمر بالإعراض، وهو الصفح عن جهل من جهل قدره وأراد ضره، والمرأة أمرت بالاستغفار لذنبها لأنها همت بما يجب الاستغفار منه، ولذلك أمرت به، ولم يَهُمّ بذلك يوسف عليه السلام، ولذلك لم يؤمر بالاستغفار منه، وإنما هم بدفعها عن نفسه لعصمته؛ ولذلك أكد أيضا بعض العلماء الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف: ٢٤] والابتداء بقوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، وذلك للفصل بين الخبرين[٤].

(١) ينظر في هذه المسألة: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود، ٤/ ٤٤٠، ٤٤١، ومنار الهدى، الأشموني، ٥٣٣.

(٢) وبنظر البرهان، الزركشي، ١/ ٣٤٦.

(٣) ينظر الايضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٧١، والقطع، ابن النحاس، ١/ ٢٢٣، والمكتفى، الداني، ٢٨١، ومنار الهدى، الأشموني ٣١٥.

(٤) البرهان، الزركشي، ١/ ٣٤٦، وينظر القطع، ابن النحاس، ١/ ٢٧٢، والمكتفى، الداني، ٣٢٥، ٣٢٦، والاقتداء ورقه، ١٤٨، ومنار الهدى، ٣٩٠، ٣٩١.

تعريف القراءات

القراءات في اللغة: جمع قراءة، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل[١].

وفي الاصطلاح: ذكر لها العلماء عدة تعريفات، منها:

١. أنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله[٢].

٢. اختلاف ألفاظ الوحي في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[٣].

٣. أن القراءات علم يعرف من اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع[٤].

بالتأمل في هذه التعريفات نرى أن أضبطها هو التعريف الأول؛ لإخراجه العلوم الأخرى كالتفسير والنحو وغيرها ونصه على الأداء ومواضع الاتفاق والاختلاف وعزو ذلك إلى ناقله، أما التعريف الثاني فقد أدخل الكتابة مع علم القراءات، والكتابة تتعلق بعلم الرسم والضبط، ومن ثم فهو ليس بمانع.

وكذا التعريف الثالث، فهو وإن نص على النقل ومواضع الاتفاق والاختلاف في علم القراءات، إلا أنه أدخل معه غيره من العلوم كعلوم الرسم والضبط واللغة، فهو أيضاً ليس بمانع.

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ق/ أ)، وينظر: لسان العرب، لابن منظور، المادة نفسها.

(٢) منجد المقرئين، لابن الجزري، ٦١.

(٣) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١/ ٣١٨.

(٤) لطائف الإرشادات لفنون القراءات، للقسطلاني، ١/ ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للبنا الدمياطي، ٦.

المبحث الأول
اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة المائدة

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

أولاً: القراءات وتوجيهها

اختلف القراء في العين والأنف والأذن والسن والجروح، على الوجه التالي:

قرأ الكسائي بالرفع في الخمسة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر بالنصب في الأربعة الأولى ورفع الجروح فقط، وقرأ الباقون بالنصب في الخمسة(١).

فالحجة لمن نصب النفس، ورفع ما بعدها: ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ منصوبة بأنّ و ﴿بِالنَّفْسِ﴾ خبرها. وإذا تمت أن باسمها وخبرها كان الاختيار فيما أتى بعد ذلك الرفع، لأنه حرف دخل على المبتدأ وخبره.

والحجّة لمن نصب إلى آخر الكلام: ﴿أَنَّ﴾ وإن كانت حرفا فهي شبيهة بالفعل الماضي لبنائها على فتح آخرها كبنائه، وصحة كناية الاسم المنصوب فيها كصحة كنايته في الفعل إذا قلت: (ضربني وأنني). فلما كانت بهذه المنزلة، وكان الاسم الأول منصوبا بها كان حق المعطوف بالواو أن يتبع لفظ ما عطف عليه إلى انتهائه.

والحجّة لمن نصب الكلام، ورفع الجروح: أن الله تعالى كتب في (التوراة) على بني إسرائيل: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ ثم كأنه قال- والله أعلم- ومن بعد ذلك: (الجروح قصاص). والدليل على انقطاع ذلك من الأول: أنه لم يقل فيه: والجروح

(١) النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ٢/ ١٧٩، والإتحاف، للبنا الدمياطي، ١/ ٢١٦.

بالجروح قصاص فكان الرفع بالابتداء أولى، لأنه لما فقد لفظ ﴿أَنَّ﴾ استأنف لطول الكلام[١].

ثانيا: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

يختلف الوقف والابتداء في هذه الآية الكريمة تبعا لاختلاف القراءات الواردة فيها، وبيان ذلك فيما يأتي:

على قراءة الكسائي برفع الأسماء الخمسة: فإنه قَطع قوله: ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ إلى آخر الأسماء مما قبله، ولم يجعله مما كُتِب عليهم في التوراة، فلذلك رفعه؛ لأنه لم يدخله في عمل ﴿أَنَّ﴾، فعلى قراءته يُبْتَدَأُ بقوله ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾، لأنه استئناف إيجاب جديد، وابتداء شريعة لأمة محمد ﷺ، ويكون الوقف على قوله: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ كافيا[٢].

ويجوز أن يكون قوله ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ على هذه القراءة أيضا معطوفا على موضع الجملة السابقة، وهي: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، لأن موضعها رفع على الابتداء والخبر، **أو تكون جملة** ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ عُطِفَتْ على ما قبلها على معنى الكلام السابق عليها، لأن معنى الكلام: وكتبنا عليهم فيها، قلنا لهم: النفس بالنفس. فعُطِف على المعنى على الابتداء والخبر[٣]؛ فعلى هذين الوجهين: يكون الوقف حسناً.

وأما على قراءة أبي عمرو ومن معه برفع الجروح فقط: فإنه يُبْتَدَأُ به، ويكون الوقف على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾، كافيا، وذلك: لأنه لم يُشْركه مع ما قبله في نصب ﴿أَنَّ﴾، بل رفعه على الابتداء، والقطع مما قبله، و ﴿قِصَاصٌ﴾ خبره، فيكون على هذا إذا قطعته

(١) حجة ابن خالويه، ١٣٠، ١٣١ بتصرف يسير.

(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٧، و ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٢٢، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٧٧ – ١٧٨، والمكتفى، الداني، ٢٤١، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥١.

(٣) إعراب القرآن، للإمام أبي جعفر النحاس، ١/ ٤٩٩، الكشف لمكي بن أبى طالب القيسي، ١/ ٤٤٨، على قوله "أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ" حسنا، لأن ما بعده معطوف عليه من جهة المعنى، ولا يُفْصَل بين المعطوف والمعطوف عليه.

مما قبله: ليس مما كُتِب عليهم في التوراة، إنما هو استئناف شريعة لأمة محمد ﷺ[١].

وعلى قراءة الباقين بنصب الأسماء الخمسة: فلا يُبْتَدَأُ منها بشيء؛ لأنه قد أشركها كلها في نصب ﴿أَنَّ﴾، ولم يقطع بعض الكلام من بعض، وجعلها كلها مما كُتِب عليهم في التوراة، فبعضها متعلق ببعض، وعلى هذا لا يكون الوقف إلا على قوله: وَالْجُرُوحَ﴿قِصَاصٌ﴾[٢].

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة: ٤٧].

أولا: القراءات وتوجيهها

قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم، وقرأ الباقون بسكون اللام وجزم الميم[٣].

فالحجة لمن أسكن: أنه جعلها لام الأمر فجزم بها الفعل، وأسكنها تخفيفا، وإن كان الأصل فيها الكسر.

والحجة لمن كسر: أنه جعلها لام كي فنصب بها الفعل. وتقدير الكلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ ليحكم أهله بما أنزل الله فيه[٤].

ثانيا: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

لقد كان للقراءات القرآنية في هذه الآية أيضا أثر على الوقف والابتداء، وبيان ذلك فيما يلي:

(١) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٧، وينظر الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٢٢، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٧٧ – ١٧٨، والمكتفى، الداني، ٢٤١، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥١.

(٢) التذكرة، ابن غلبون: ٢/ ٣١٦، ٣١٧، الكشف، مكي بن أبي طالب: ١/ ٤٤٨ وينظر الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٢٢، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٧٧ – ١٧٨، والمكتفى، الداني، ٢٤١، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥١.

(٣) السبعة لابن مجاهد، ص٢٤٤، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٧٩

(٤) حجة ابن خالويه، ١٣١.

على قراءة حمزة بكسر اللام ونصب الميم: لا يُبْتَدَأُ بها، ولا يوقف على ما قبلها – وإن كان رأس آية –، لأن اللام في قوله: "وَلِيَحْكُمَ" على هذه القراءة، لام كي، وهي متعلقة بقوله ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾، والمعنى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ لكي يحكم أهله بما فيه من حكم الله، وذلك لأن إنزال الإنجيل كان بعد حدوث عيسى عليه السلام[١]. هذا على مذهب من لا يرى الوقف على رؤوس الآية سنة مطلقاً، والصواب جواز الوقف على ما قبل ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾، وجواز البدء به.

وعلى أن لام كي على هذه القراءة متعلقة بمحذوف، دل عليه لفظ ﴿أَنزَلَ﴾ من قوله ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾[٢]، بتقدير: وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم، فالوقف على ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، والابتداء بقوله ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾.

وأما على قراءة الباقين بسكون اللام وجزم الميم: فيجوز الابتداء بقوله ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾، لأن اللام هنا لام الأمر، فهي منقطعة مما قبلها، لأنها استئناف أمر من الله عز وجل، إذ لا أمر قبله فينعطف عليه[٣].

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ ابن عامر بتاء الخطاب، وقرأ الباقون بياء الغيبة[٤].

فالحجة لمن قرأ بالتاء: أن المعنى: قل يا محمد للكفرة: إذا كنتم لا تحكمون بما في كتب الله عز وجل أفتبغون حكم الجاهلية؟

(١) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٦، وينظر: معانى القرآن وإعرابه للزجاج، ٢/ ١٤٦، والمكتفى، الداني، ٢٤١، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦/ ٢٠٠، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥١.
(٢) المكتفى، الداني، ص٢٤١.
(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٦، والمكتفى، الداني ، ٢٤١.
(٤) التيسير، الداني، ص٩٩، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٧٩

والحجة لمن قرأه بالياء: أنه إخبار من الله تعالى عنهم في حال الغيبة فدل بالياء على ذلك[١].

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

على قراءة ابن عامر بالتاء: فإنه يبتدئ بقوله ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ﴾، لأنه استئناف خطاب جديد، والمعنى: قل لهم يا محمد: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ﴾[٢].

وعلى قراءة الباقين بالياء: لا يُبْتَدأُ بقوله ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾، لأنه راجع إلى ما قبله، فهو متعلق به، وهو قوله ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾، وقوله: ﴿أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، فالكلام مرتبط بعضه ببعض[٣]، ومن ثم كان وصله أولى[٤].

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة: ٥٣].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وابن عامر بغير واو ورفع اللام، وقرأ البصريان بالواو ونصب اللام، وقرأ الباقون بالواو ورفع اللام[٥].

فحجة من قرأ بالواو ونصب اللام: أنه رده على قوله: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ أي: وأن يقول الذين آمنوا.

(١) حجة ابن خالويه، ١٣١.
(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٧، الكشف، مكي، ١/ ٤٥٠. وينظر المكتفى، الداني، ٢٤٢، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥٢.
(٣) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٦، الكشف، مكي، ١/ ٤٥٠.
(٤) المكتفى، الداني، ٢٤٢، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥٢.
(٥) النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٧٩، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٥٤.

وحجة من قرأ بغير واو ورفع اللام: ما روي عن مجاهد في تفسيره ﴿فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ فتح مكة، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ يقول الذين آمنوا أي حينئذ يقول الذين آمنوا ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أي ليس كما قالوا.

وحجة من قرأ بالواو والرفع: أنه على الانقطاع من الكلام المتقدم فابتدأ الخبر عن قول الذين آمنوا، وقد يجوز أن تكون مردودة على قوله ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي وترى الذين آمنوا يقولون ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ﴾[1].

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

لقد كان للقراءات القرآنية في هذه الآية أيضا أثر على الوقف والابتداء، وبيان ذلك فيما يلي:

فعلى قراءة البصريين بالواو ونصب اللام: لا يُبْتَدأ به ولا يوقف على ما قبله، وهو قوله جل شأنه ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾، وذلك لأن الفعل (يقول) على هذه القراءة، معطوف على ﴿يَأْتِيَ﴾، على تقدير "أن"، والمعنى: عسى الله أن يأتي بالفتح، وعسى الله أن يقول الذين ءامنوا[2].

وعلى قراءة نافع ومن معه (يَقُولُ) بغير واو والرفع: فإنه يجوز له أن يبتدئ به، ويقف على ما قبله وهو قوله جل شأنه ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ[٥٢]﴾، وذلك لأن الفعل مستأنف منقطع مما قبله[3].

(١) حجة القراءات، لابن زنجلة، ١/ ٣٢٩، ٣٣٠ بتصرف يسير.
(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٧، الكشف، الداني، ١/ ٤٥١، البحر المحيط، أبو حيان، ٣/ ٥٠٩، وينظر الإيضاح، لابن الأنباري، ٢/ ٦٢٣.
(٣) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٧، الكشف، مكي، ١/ ٤٥٠، وينظر الإيضاح، لابن الأنباري، ٢/ ٦٢٣.

وعلى قراءة الباقين بالواو والرفع: فالوقف على قوله: ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ(٥٢)﴾، والابتداء بقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ حسن، لأن الواو هنا عطفت جملة على جملة، ويجوز أن تكون الواو للاستئناف، وعلى ذلك يكون الوقف على قوله: ﴿نَادِمِينَ﴾ كافيا(١).

والوقف على ﴿نَادِمِينَ﴾ على هذه القراءة حسن عند ابن الأنباري.، وكاف عند ابن النحاس، والأشموني(٢).

وقال الداني: ومن قرأ بالرفع سواء أثبت الواو في أول الفعل أو حذفها، وقف على ﴿نَادِمِينَ(٥٢)﴾ لأن ما بعده جملة مستأنفة(٣).

(١) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣١٧، الكشف، مكي، ١/ ٤٥١.
(٢) الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٢٣، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٧٩، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٥٣.
(٣) المكتفى، الداني، ٢٤٢.

المبحث الثاني

اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة الأنعام

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ يعقوب بياء الغيبة في الفعلين "يحشرهم"، "يقول"، وقرأ الباقون بالنون فيهما(١).

فالحجة لمن قرأ بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه تعظيما وتخصيصا.

والحجة لمن قرأه بالياء أنه أراد يا محمد ويوم يحشرهم الله(٢).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

لم يذكر أثر اختلاف القراءات على الوقف والابتداء في هذا الموضع سوى ابن غلبون، وإليك البيان:

من قرأ بالياء: يُسْتَحَبُّ له أن يصله بما قبله، ويكره له البدء بقوله "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ"، لأن الضمير فيه إخبار عن اسم الله تعالى الذي قد تقدم ذكره، فهو متعلق به(٣).

وأما على قراءة النون: فالوقف على قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ كاف، ويجوز الابتداء بقوله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾، لأنه استئناف إخبار من الله عز وجل، بنون العظمة(٤).

(١) النشر، ابن الجزري، ١/ ١٨١، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٦١.
(٢) حجة ابن خالويه، ١٣٧.
(٣) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٢١.
(٤) المصدر السابق.

والذى أراه أن التفصيل في حكم الوقف هنا يكون كما يلي:

- للقارئ الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ على القراءتين بالياء والنون إن كانتا متعلقتين بما بعدهما، وهو قوله سبحانه: (انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأنعام:٢٤]، ولعل هذا الوجه هو الذى اختاره من أهمل ذكر أثر القراءات على الوقف هنا.
- ويمتنع الوقف على القراءتين بالياء والنون إن تعلقتا بما قبل هذه الآية وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ حفص وحمزة ويعقوب بنصب الفعلين ﴿نُكَذِّبَ﴾، ﴿وَنَكُونَ﴾. وقرأ ابن عامر بالرفع في الأول والنصب في الثاني، وقرأ الباقون برفعهما[1].

فقراءة حمزة ومن معه على جواب التمني لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء، كما تقول ليتك تصير إلينا ونكرمك، المعنى: ليت مصيرك يقع وإكرامنا، ويكون المعنى: ليت ردنا وقع ولا نكذب أي إن رددنا لم نكذب.

وأما ابن عامر في رفعه الأول ونصبه الثاني فقد جعل الأول نسقا والثاني جوابا كأنه قال: ونحن لا نكذب ثم رد الجواب إلى يا ليتنا، المعنى: يا ليتنا نرد فنكون من المؤمنين وحجته قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(٥٨)﴾ [الزمر: ٥٨].

(١) النشر، ابن الجزري، ١/ ١٨١، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٦١.

وأما قراءة الباقين بالرفع فيهما فقد جعلوا الكلام منقطعا عن الأول، قال الزجاج: المعنى أنهم تمنوا الرد وضمنوا أنهم لا يكذبون، المعنى: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا رددنا أم لم نرد ونكون من المؤمنين أي عاينا وشاهدنا ما لا نكذب معه أبدا، قال: ويجوز الرفع على وجه آخر على معنى يا ليتنا نرد و يا ليتنا لا نكذب بآيات ربنا كأنهم تمنوا الرد والتوفيق للتصديق(١).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

على قراءة النصب في الفعلين: لا يجوز الابتداء بالفعلين، وذلك لأنهما جواب التمني، وهو قوله: ﴿لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾، فلا يُقْطَعان منه، **والمعنى:** يا ليتنا يكون لنا رد، فيحدث لنا انتفاء تكذيب، ونكون من المؤمنين(٢).

وأما على قراءة الرفع في الأول، والنصب في الثاني: فلا يجوز كذلك الابتداء بأي من الفعلين؛ لأن الفعل الأول وهو "نكذب" مرفوع على أنه معطوف على "نرد"، ولا يُفْصَل بين المعطوف والمعطوف عليه، وأما الفعل الثاني ﴿وَنَكُونَ﴾ فهو منصوب على أنه جواب التمني، **والمعنى:** يا ليتنا يكون لنا رد وانتفاء تكذيب، فيحدث لنا أن نكون من المؤمنين(٣).

وأما على قراءة الرفع في الفعلين: ففي إعراب الفعلين وجهان:

الوجه الأول: أن يكون الفعلان (نكذبُ) (ونكونُ) معطوفين على ﴿نُرَدُّ﴾، وداخلين معه في التمني، وذلك لأنهم تمنوا الجميع.

وعلى هذا الوجه: لا يجوز الابتداء بهما؛ لتعلقهما بما قبلهما.

(١) حجة أبي زرعة، ١/ ٢٤٥، وينظر إعراب القرآن، للزجاج، ١/ ١٩٠.
(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٢٢، الكشف، مكي، ٢/ ٧، إعراب القرآن، للنحاس، ١/ ٥٤١.
(٣) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٢٢، الكشف مكي، ٢/ ٨، تفسير القرطبي، ٦/ ٤١٨.

الوجه الثاني: أن يكون الفعلان مستأنفين مقطوعين من الفعل الأول ﴿نُرَدُّ﴾، والمعنى: أنهم تمنوا الرد إلى الحياة الدنيا، ثم أخبروا بعد ذلك أنهم لا يكذبون، ويكونون من المؤمنين، والمعنى: يا ليتنا نرد، ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، سواء رُدِدْنا أوْ لم نُرَدَّ[١].

وعلى هذا الوجه: يجوز الابتداء بهما؛ لأنهما مستأنفان مقطوعان مما قبلهما.

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾، هذا الوقف الكافي فيمن رفع ما بعده[٢].

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٥٤)﴾ [الأنعام: ٥٤].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ نافع وأبو جعفر بفتح همزة "أن" الأولى، وهي ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾، وكسر الثانية ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٥٤)﴾ ، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتحها في الموضعين، وقرأ الباقون بكسرها فيهما[٣].

فالحجة لمن كسرهما: أنه جعل تمام الكلام في قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، ثم

(١) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٢٢، الكشف، مكي، ٢/ ٧ -٨، وقد ذكر الزجاج هذا التقدير في معانيه، ٢/ ٢٣٩، ورجَّحَه الأخفش؛ فقال: "والرفع وجه الكلام، وبه نقرأ؛ لأنه إذا نَصب جعلها واو عطف؛ فكأنهم تمنوا ألا يكذبوا وأن يكونوا، وهذا - والله أعلم - لا يكون؛ لأنهم لم يتمنوا الإيمان، إنما تمنوا الرد، وأخبروا أنهم لا يُكَذِّبون، ويكونون من المؤمنين" ا.هـ. معاني القرآن، للأخفش، ٢/ ٢٧٣.

(٢) القطع، النحاس، ١/ ١٩١.

(٣) النشر، ابن الجزري، ٢/ ٥٥٢، الإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٦٤.

ابتدأ بقوله: "إنه"، وعطف الثانية عليها، ويجوز أن يحكي: ما كتب، كما يحكي ما قال، ولا يعمل ﴿كَتَبَ﴾ في ذلك.

والحجة لمن فتحها: أنه أعمل الكتابة في الأولى، وجعل الثانية معطوفة عليها. والمعنى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ بأنه أو لأنه ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ ، فلما سقط الخافض وصل الفعل إلى (أن) فعمل، والهاء في قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ﴾ كناية عن اسم مجهول، وما بعدها من الشرط والجواب الخبر، لأنه جملة والجمل تكون أخبارا.

والحجة لمن فتح الأولى: أنه أعمل (الكتابة) فيها وفتحها بفقد الخافض عند الكوفيين، وبتعدّي الفعل عند البصريين.

ولمن كسر الثانية أنها جاءت بعد الفاء وما جاء بعدها مستأنف كقوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ﴾ [الجن: ٢٣][1].

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

في هذه الآية أيضا كان لاختلاف القراءات أثر على اختلاف الوقف والابتداء، **فمن قرأ بفتح الهمزة في الموضعين:** لا يجوز له الابتداء بواحدة منهما؛ وذلك لأن الأولى متعلقة بالرحمة، على أنها بدل منها، بدل كل من كل، **والمعنى**: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ﴾، وأما الثانية: فهي متعلقة بالشرط ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، على أنها جوابه، و"أن" وما بعدها خبر لمبتدأ محذوف، والجملة جواب الشرط، والتقدير: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ﴾ فأمره غفران ربه له، أو فله غفران ربه له[2]. وقد ذكر الداني أن الوقف على لفظ الرحمة كاف على وجه فتح "أنه" بإضمار مبتدأ والتقدير هو أنه[3].

(١) حجة ابن خالويه، ١٣٩، الكشف، مكي، ٢/ ١٢، ١٣، وينظر الإيضاح لابن الأنباري، ٢/ ٦٣٤.
(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٢٤، وينظر الإيضاح، لابن الأنباري، ٢/ ٦٣٤، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٩٣، والمكتفى، الداني، ٢٥٠- ٢٥١، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٧١.
(٣) المكتفى، ٢٥١.

وأما على قراءة المدنيين بفتح الأولى وكسر الثانية: فكذلك لا يجوز الابتداء بواحدة منهما، وذلك لأن الأولى بدل من ﴿الرَّحْمَةَ﴾ كما ذكرنا سابقا، وأما الثانية فهي جملة اسمية جواب الشرط، واقترنت بالفاء؛ لأن حكم همزة إن في الابتداء والاستئناف الكسر(١).

وأما على قراءة الباقين بكسر الهمزة في الموضعين: ففي إعراب "إن" الأولى وجهان:

الأول: أن تكون تفسيرا للرحمة، حيث فسرها بالجملة التي بعدها، ولذلك كُسِرت الهمزة؛ لأن همزة "أَنَّ" تكون مكسورة إذا دخلت على الجمل.

وعلى هذا الوجه: لا يجوز الابتداء بها؛ لأنها متعلقة بالرحمة.

الثاني: أن تكون مستأنفة.

وعلى هذا الوجه: يجوز الابتداء بها؛ لأن الكلام قد تم عند قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، ثم استأنف فقال ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾.

وعلى كلا الوجهين: لا يجوز الابتداء بـ"إن" الثانية؛ لأنها جواب الشرط؛ وذلك لئلا يُفْصَل بين الشرط وجوابه(٢).

وقد نص ابن النحاس على أن التمام عند أحمد بن موسى بن مجاهد صاحب كتاب السبعة قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، من دون أن يذكر تفصيلا في ذلك(٣).

والذي أراه منع الوقف مطلقاً لمن فتح الهمزة للتعلق الذي سبق ذكره، والعرب تستقبح البدء بـ "أن" الثقيلة مطلقاً، والقراء يمنعونه.

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٢٥، الكشف، مكي، ٢/ ١٢ -١٣، البحر المحيط، أبو حيان، ٤/ ١٤١. وينظر الإيضاح، لابن الأنباري، ٢/ ٦٤٠، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٩٣، والمكتفى، الداني، ٢٥٠ – ٢٥١، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٧١.

(٣) القطع، ابن النحاس، ١/ ١٩٣.

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام: ٩١].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء في الأفعال الثلاثة "يجعلونه"، "يبدونها"، "يخفون"، وقرأ الباقون بالنون فيها(١).

فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه ردّه إلى قوله: ﴿لِّلنَّاسِ يجعلونه﴾. والحجة لمن قرأ بالتاء: أنه جعل الخطاب للحاضرين. ودليله قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُم﴾، ولم يقل: وعلّموا(٢).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

من قرأ بالتاء في هذه الأفعال الثلاثة: لم يبتدئ بـ ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾، لأنه خطاب متصل بالخطاب الذي تقدمه، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ ، فهو متعلق به.

ومن قرأ بالياء: جاز له أن يبتدئ، لأنه استئناف إخبار عنهم بذلك (٣).

وعلى هذا الوجه وضعت علامة "صلى" في بعض طبعات المصحف الشريف على اعتبار أن الأفعال من جملة (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون) ستكون خبراً بعد الخطاب فينقطع الكلام قبلها ومن ثم يوقف عليها ويبتدأ بما بعدها(٤).

(١) النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٣، والاتحاف، البنا الدمياطي، ٢٦٩.

(٢) حجة ابن خالويه، ١٤٥

(٣) التذكرة، ٢/ ٣٢٩، وينظر الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٤٠، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٩٧، والمكتفى، الداني، ٢٥٥، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٧٧ – ٢٧٨.

(٤) ينظر الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٤٠

ويجوز: أن تكون القراءة بالياء ردا على ما قبله من لفظ الغيبة، في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾، وقوله ﴿إِذْ قَالُوا﴾[١].

وعلى هذا الوجه: لا يُبْتَدَأُ بـ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾، لأنه متعلق بما قبله، ومتصل به"[٢].

الموضع الخامس

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم بخلف عن شعبة بفتح همزة ﴿أَنَّهَا﴾، وقرأ الباقون بكسرها[٣].

وعن قراءة الكسر يقول اليزيدي: الخبر متناه عند قوله: وما يشعركم، أي ما يدريكم، ثم ابتدأ الخبر عنهم إنهم لا يؤمنون إذا جاءتهم، وكسروا الألف على الاستئناف. قال سيبويه[٤]: سألت الخليل عن قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إنها إِذَا جَاءَتْ﴾ ما منعها أن تكون كقولك: وما يدريك أنه لا يفعل فقال: لا يحسن ذلك في هذا الموضع إنما قال ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾، ثم ابتدأ فأوجب فقال: ﴿إنها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ[١٠٩]﴾، لو قال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ[١٠٩]﴾ كان عذرا لهم وحجتهم قوله بعدها: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ إلى قوله: ﴿مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾. [الأنعام: ١١١] فأوجب لهم الكفر، وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ

(١) الكشف، مكي، ٢/ ١٩.
(٢) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٤٠، والقطع، ابن النحاس، ١/ ١٩٧، والمكتفى، الداني، ٢٥٥، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٧٧ – ٢٧٨.
(٣) النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٤، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٧١.
(٤) الكتاب، سيبويه، ٣/ ١٢٣

كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام ١١٠] أي إن الآية إن جاءتهم لم يؤمنوا كما لم يؤمنوا أول مرة.

وأما قراءة الفتح فقد قال الخليل: إن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، قال: وهذا كقولهم: إيت السوق أنك تشتري لنا شيئاً؛ أي لعلك.

يروى في التفسير أنهم اقترحوا الآيات ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾. إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾ [الإسراء ٩٠-٩٣] فأنزل الله ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ(١٠٩)﴾[1] أي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون على رجاء المؤمنين، وقال آخرون: بل المعنى وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون، فتكون لا مؤكدة للجحد كما قال: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(٩٥)﴾ [الأنبياء: ٩٥] بمعنى وحرام عليهم أن يرجعوا، قال الفراء[2]: سأل الكفار رسول الله ﷺ أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ(٤)﴾ [الشعراء: ٤] وقال المؤمنون: يا رسول الله سل ربك أن ينزلها حتى يؤمنوا، فأنزل الله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي إذا جاءت يؤمنون [3].

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

من قرأ بكسر الهمزة: جاز له أن يبتدئ بها؛ لأنها مستأنفة، وذلك أن الكلام قد تم عند قوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾، والتقدير: وما يشعركم إيمانهم، فالفاعل محذوف، ثم استأنف مخبرا عنهم بما عُلِمَ فيهم؛ فقال: ﴿إِنها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ(١٠٩)﴾[4].

وأما من فتح الهمزة: فله فيها وجهان:

(١) ينظر أسباب النزول، الواحدي، ٢٢٥-٢٢٦

(٢) معانى القرآن، للفراء، ٢/ ٢١.

(٣) حجة ابن زنجلة، ١/ ٢٦٥-٢٦٧.

(٤) التذكرة، ابن غلبون : ٢/ ٣٣١، الكشف، مكي، ٢/ ٢٤، ومنار الهدى، الأشموني ١/ ٢٤٩.

أحدهما: أن تكون "أن" بمعنى: "لعل"، وهذه لغة فيها، على قول الخليل، حكى عن بعض العرب: إيت السوق أنك تشترى لنا شيئا.

وعلى هذا الوجه: يجوز الابتداء بها، لأنها مستأنفة، فقد تم الكلام دونها، كأن التقدير: وما يشعركم إيمانهم؟، ثم ابتدأ فقال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، على معنى: نفي الإيمان عنهم(١).

الوجه الثاني: أن تكون "أنَّ" على بابها، وتكون ﴿لَا﴾ التي بعدها في قوله ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ زائدة، ويكون الفعل ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ عاملا فيها النصب على المفعول به، لأن معنى شعرت به: دريت، فهو في اليقين كعلمت، والتقدير: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون(٢).

وعلى هذا الوجه: لا يجوز الابتداء بها؛ لأنها المفعول الثاني لقوله: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، فلا تقطع منه، والمعنى -كما قلنا-: أنها إذا جاءت يؤمنون، فيكون المراد على هذا: أنها لو جاءت لم يؤمنوا (٣).

الموضع السادس

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ ابن عامر بالتاء في "تعملون"، وقرأ الباقون بالياء(٤).

وجه قراءة التاء الخطاب وقراءة الياء على الغيبة، وحجتهم قوله قبلها: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ

(١) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٣١، ٣٣٢، ومنار الهدى، الأشموني، ١/ ٢٤٩.
(٢) إعراب القرآن للنحاس، ١/ ٥٧٣، الكشف، مكي، ٢/ ٢٣، ٢٤.
(٣) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣.
(٤) التيسير، الداني، ص١٠٧، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٥، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٧٣.

يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴿١٣١﴾﴾[1] [الأنعام: ١٣١].

ثانيا: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

من قرأ بالياء: لم يبتدئ بقوله تعالى : (وما ربك بغافل عما يعملون)؛ لأنه محمول على ما قبله من الغيبة، وهو قوله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ﴾ ، وقوله ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴿١٣١﴾﴾، فهو متعلق به فلا يفصل بينهما .

ومن قرأ بالتاء: جاز له أن يبتدئ بقوله: (وما ربك بغافل عما يعملون)؛ لأنه استئناف خطاب[2] فلا يتعلق أحد الخبرين بالآخر، فالثاني منقطع من الأول على سبيل الاستئناف والمعنى قل لهم يا محمد.

الموضع السابع

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر "وإنَّ" بكسر الهمزة وتشديد النون، وقرأ ابن عامر ويعقوب "وَأَنْ" بفتح الهمزة وتخفيف النون، وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّ﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون[3].

فالحجة لمن كسرها: أنه ابتدأها مستأنفا. والحجة لمن فتح: أنه أراد وجهين: أحدهما: أنه ردّه إلى قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾، وبأن هذا صراطي. والآخر: أنّه ردّه على قوله: ﴿أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي﴾[4].

(١) ينظر حجة ابن زنجلة، ١/ ٢٧٢.
(٢) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٣٥، الكشف، مكي، ٢/ ٣٢.
(٣) التيسير، الداني، ص١٠٨، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٧، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٧٧.
(٤) حجة ابن خالويه، ١٥٢.

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

اختلف الوقف والابتداء هنا أيضا تبعا لاختلاف القراءات

فمن كسر همزة "إنَّ": جاز له أن يبتدئ بها، لأنها مستأنفة، فالفاء عاطفة جملة على جملة(١).

وعلى هذه القراءة فالوقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ تمام عند ابن الأنباري، والداني، والأشموني(٢).

وأما من فتح الهمزة -سواء خفف النون أو شددها-: فإنه لا يبتدئ بها؛ لأنها متعلقة بأحد شيئين:

إما بـ"ما" من قوله ﴿أَتْلُ مَا﴾، بالعطف عليها، والتقدير: ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، وأتل أن هذا صراطي مستقيما.

وإما بالهاء من قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾، **والتقدير**: وصاكم به، وبأن هذا صراطي مستقيما، ثم حذف الباء من "أن" لطول الاسم تخفيفا(٣).

وأما إن قدَّرْت اللام قبل "أن" في قراءتي فتح الهمزة، وجعلتها متعلقة بفعل الأمر ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾، **والتقدير:** ولأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، أي اتبعوه لأنه مستقيم، **فعلى هذا الوجه:** يجوز لك البدء بـ "أَن" على قراءتي فتح الهمزة، لأنها حينئذ مستأنفة منقطعة مما قبلها(٤).

(١) إعراب القرآن للنحاس، ١/ ٥٩٢، التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٣٦، الكشف، مكي، ٢/ ٣٧، ومنار الهدى، الأشموني، ١/ ٢٥٧.

(٢) الإيضاح، ابن الأنباري ٢/ ٦٤٦، والمكتفى، الداني: ٢٦٣، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٨٩.

(٣) التذكرة، ابن غلبون ، ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٤) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٤٦، والمكتفى، الداني، ٢٦٣، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٨٩.

المبحث الثالث

اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة الأعراف

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة وخلف في اختياره برفع السين من كلمة "لِبَاسُ"، وقرأ الباقون بنصبها(١).

والحجة لمن نصب: أنه عطفه على ما تقدم بالواو، فأعربه بمثل إعرابه، والحجة لمن رفع: أنه ابتدأه بالواو، والخبر ﴿خَيْرٌ﴾، و﴿ذَٰلِكَ﴾ نعت لـ (لباس). ودليله: أنه في قراءة عبد الله، وأبيّ: (ولباس التقوى خير) ليس فيه (ذلك). ومعناه: أنه الحياء(٢).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف في الآية

من قرأ بالنصب: لم يبتدئ بكلمة "لباس"، ولا يجوز له الوقف على ما قبلها، وذلك أن كلمة "لباس" من قوله " ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، معطوفة على كلمة ﴿وَلِبَاسُ﴾ من قوله ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾، فهي متعلقة بها بالعطف عليها، والمعنى: أنزلنا لباسا يوارى سوءاتكم، وأنزلنا لباس التقوى، فالكلام متصل بعضه ببعض(٣).

وعلى هذه القراءة: فالوقف يكون على قوله ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

(١) النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٩، الإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٨١.
(٢) حجة ابن خالويه، ١٥٤.
(٣) ينظر: الايضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٥٢ – ٦٥٣، والقطع، ابن النحاس، ١/ ٢١١، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٩٥.

وأما على قراءة الرفع: فالوقف على قوله ﴿وَرِيشًا﴾، والابتداء بما بعده كافٍ؛ وذلك لأنه منقطع مما قبله، لأن كلمة "لباس": مرفوعة على الابتداء، وقوله "ذلك": نعت أو بدل أو عطف بيان له، وخبر المبتدأ قوله: ﴿خَيْرٌ﴾، والتقدير: ولباس التقوى المشار إليه والذي علمتموه، خير لكم من لبس الثياب التي توارى سوءاتكم، ومن الرياش الذي أنزلناه إليكم فالبسوه. ولباس التقوى: هو الحياء(١).

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، [الأعراف: ٣٢].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ نافع "خَالِصَةٌ" بالرفع، وقرأ الباقون بنصبها(٢).

فالحجة لمن قرأه بالرفع: أنه أراد: قل: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي لهم خالصة يوم القيامة. والحجة لمن نصب: أنه لما تمّ الكلام دونها نصبها على الحال(٣).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف في الآية

من قرأ بالنصب: لم يبتدئ بكلمة ﴿خَالِصَةً﴾، ولا يقف على ما قبلها، لأنها متعلقة بقوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، فهي حالٌ منها، وصاحب الحال: الضمير المرفوع الموجود في خبر المبتدأ ﴿هِيَ﴾، **والتقدير**: هي (أي: الزينة والطيبات) ثابتة أو مستقرة للذين ءامنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيامة، وإن شاركهم فيها غيرهم من الكفار في الدنيا. فالكلام إذن مرتبط بعضه ببعض، ولا يجوز الفصل بين الحال وصاحبه(٤).

(١) ينظر: المصادر السابقة نفسها.
(٢) التيسير، الداني، ص١٠٩، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٩، الإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٨٢.
(٣) حجة ابن خالويه، ١٥٤.
(٤) ينظر: المكتفى، الداني، ٢٦٩، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٩٧.

ومن قرأ بالرفع: ففي كلمة "خَالِصَةٌ" وجهان في الإعراب

الأول: أن تكون "خَالِصَةٌ" خبرا للمبتدأ ﴿هِيَ﴾، **والتقدير**: قل الطيبات والزينة خالصة للمؤمنين في الآخرة، فأما في الدنيا فقد شاركهم فيها الكفار.

وعلى هذا الوجه: فلا يجوز الابتداء بكلمة "خالصة"، وكذلك لا يجوز الوقف على ما قبلها، لأنها خبر للمبتدأ، ولا يجوز الفصل بين المبتدأ وخبره(١).

الثاني: أن تكون كلمة "خَالِصَةٌ" مستأنفة مقطوعة مما قبلها، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، **والتقدير**: قل هي للذين ءامنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا، وهي خالصـــة.

وعلى هذا الوجه: يجوز الابتداء بكلمة "خَالِصَةٌ"، والوقف على ما قبلها؛ لأنها منقطعة عنها(٢).

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾، [الأعراف: ٥٤].

أولاً: القراءات وتوجيهها:

قرأ ابن عامر بالرفع في الأربعة أسماء "وَالشَّمْسُ والْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ"، وقرأ الباقون بنصبهن(٣).

فالحجة لمن نصب: أنه عطفه على قوله ﴿يُغْشِي﴾، فأضمر فعلا في معنى يغشى، ليشاكل

(١) التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٤٠، و مشكل الإعراب، مكي ابن أبي طالب، ٢/ ٣١٢، وينظر المكتفى، الداني، ٢٦٩، والتبيان، العكبري، ١/ ٢٧٢، ومنار الهدى، الأشموني، ٢٩٧،.

(٢) ينظر: المصادر السابقة نفسها.

(٣) التيسير، الداني، ص١١٠، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٩٠

بالعطف بين الفعلين. والحجة لمن رفع: أنه جعل الواو حالا لا عاطفة، فأستأنف بها، فرفع كما تقول: لقيت زيدا وأبوه قائم. تريد وهذه حال أبيه(١).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية:

من قرأ بالنصب: لم يبتدئ بقوله: ﴿وَالشَّمْسَ﴾، لأنه متعلق بقوله ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، فهو معطوف على مفعول ﴿خَلَقَ﴾، فهو داخل معه في صلة (ڈ)، وتكون كلمتا ﴿وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ معطوفتين على "الشَّمْس"، وكلمة ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: حال، والتقدير: خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم حال كونهن مسخرات بأمره سبحانه وتعالى.

ومن قرأ بالرفع: يجوز له الابتداء بكلمة "وَالشَّمْسُ"، وذلك لأن الكلام مستأنف، ومقطوع مما قبله، فتكون كلمة "وَالشَّمْسُ": مرفوعة على الابتداء، وكلمتا "والْقَمَرُ وَالنُّجُومُ": معطوفتين عليها، وخبر المبتدأ: قوله "مُسَخَّراتٌ"(٢).

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾، [الأعراف: ١٤١].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ ابن عامر بغير ياء ولا نون "أَنجَاكُمْ" بلفظ الواحد، وقرأ الباقون ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾ بالياء والنون على لفظ الجمع(٣).

(١) حجة ابن خالويه، ١٥٧.

(٢) إعراب القرآن للنحاس، ١/ ٦١٧، التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٤١، المكتفى، الداني، ٢٧٢، ومنار الهدى، الأشموني، ٣٠١.

(٣) التيسير، الداني، ١١٣، النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٩١، الإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٨٩.

فالحجة لمن قرأ بالياء والنون: أنه من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون الملكوت. وعليها جاء قوله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾، [المؤمنون: ٩٩] والحجة لمن حذفهما: أنه من إخبار النبي عليه السلام عن الله، والفاعل مستتر في الفعل، وإذ في أول الكلام متعلقة بفعل، دليله قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦] وإنما وعظهم الله تعالى بما امتحن به من كان قبلهم وذكرهم نعمه عليهم، وحذّرهم من حلول النّقم عند مخالفته(١).

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

على قراءة ابن عامر: يُكْرَهُ له الابتداء بقوله: " وَإِذْ أَنجَاكُمْ "، وذلك لأنه متصل بقول موسى عليه السلام، ومتعلق بما تقدم من إخباره عن الله عز وجل في قوله: ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾، فلا يُقْطَع منه ؛ لأن الكلام متصل كله ببعض(٢).

وأما على قراءة الباقين: فإنه يجوز الابتداء به ؛ وذلك لأن كلام موسى عليه السلام قد تمَّ عند قوله ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾، ثم استأنف اللهُ تعالى الخبرَ عن نفسه، بلفظ الجماعة، للتعظيم لله والإكبار له ؛ فهو سبحانه أعظم العظماء(٣).

الموضع الخامس

قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾، [الأعراف: ١٨٦].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر "وَنَذَرُهُمْ" بالنون ورفع الذال، وقرأ البصريان

(١) حجة ابن خالويه، ١٦٣.
(٢) ينظر: المكتفى، الداني، ٢٧٥، ومنار الهدى، الأشموني، ٣٠٨.
(٣) ينظر: المرجعان السابقان، ووصف الاهتدا، الجعبري، ٢٦٥.

وعاصم ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء ورفع الذال، وقرأ حمزة والكسائي وخلف في اختياره "وَيَذَرْهُمْ" بالياء وجزم الذال(١).

فالحجة لمن قرأ بالنون والرفع: أنه استأنف الكلام، لأنه ليس قبله ما يردّه بالواو عليه. والحجة لمن قرأه بالياء والجزم: أنه عطفه على موضع الفاء في الجواب من قوله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾(٢).

ثانيًا: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

على قراءة الجزم: لا يجوز الابتداء بقوله: "وَيَذَرْهُمْ"؛ لأنها معطوفة على جواب الشرط ﴿مَن يُضْلِلِ اللهُ﴾ ، وهو موضع الفاء وما بعدها من قوله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾، فهو متعلق به؛ فلا يُفصَلُ منه؛ لأن الكلام متصل كله ببعض(٣).

وأما على قراءتي الرفع: فيجوز الابتداء بها؛ لأن الكلام مستأنف، بتقدير عطف جملة تامة على جملة تامة.

والتقدير على قراءة النون والرفع: ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون.

والتقدير على قراءة الياء والرفع: والله يذرهم في طغيانهم.

لكن الابتداء مع قراءة النون أحسن منه مع الياء؛ لأن في قراءة الياء حملا على اسم الله عز وجل المتقدم في قوله ﴿مَن يُضْلِلِ اللهُ﴾، فوصله أحسن للمشاكلة، واتصال الكلام بعضه ببعض(٤).

(١) التيسير، الداني، ٩٤، والنشر٢، ابن الجزري، / ٢٠٩، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٩٣.
(٢) حجة ابن خالويه، ١٦٧.
(٣) إعراب القرآن للنحاس، ١/ ٦٥٤، الكشف، مكي، ٢/ ٦٤، ٦٥، التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٤٩.
(٤) ينظر: الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٧٢، والقطع، ابن النحاس، ١/ ٢٢٤، والمكتفى، الداني، ٢٨١، ومنار الهدى، الأشموني، ٣١٥ – ٣١٦.

قال الإمام الجعبري: والوقف على قراءة الرفع أتم منه على قراءة الجزم، والوقف على قراءة النون أتم منه على قراءة الياء[١].

قلت: وإنما كان الأمر كذلك لأن قوله: (ونذرُهم) على قراءة الرفع سواء قرئ بالياء أو بالنون مستأنف بتقدير عطف جملة تامة على جملة تامة، ولأن الابتداء بالنون أحسن من الياء، لاستئناف النون، وتعلق الياء من طريق المشاكلة باسم الله تعالى المتقدم ذكره[٢].

(١) وصف الاهتدا، الجعبري، ٢٧١.

(٢) الإيضاح، ابن الأنباري، ٢/ ٦٧٢، والقطع، ابن النحاس، ١/ ٢٢٤، والمكتفى، الداني، ٢٨١، ومنار الهدى، الأشموني، ٣١٥ – ٣١٦.

المبحث الرابع

اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات في سورة الأنفال

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴿١٩﴾﴾، [الأنفال: ١٩].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص بفتح همزة ﴿وَأَنَّ﴾، وقرأ الباقون بكسرها[١].

فالحجة لمن كسر: أنه ابتدأ الكلام. ودليله: أنه في قراءة عبد الله "والله مع المؤمنين".

والحجة لمن فتح: أنه ردّ بالواو على قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ﴾، أو أضمر اللّام بعد الواو[٢].

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

من قرأ بفتح الهمزة: لا يبتدئ بقوله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لأنها متعلقة بما قبلها، على تقدير اللام، و**"أَنَّ"**: في موضع نصب بحذف لام الجر منها، **والتقدير:** ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾، ولأن الله مع المؤمنين، أي: لذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئا، **والمراد:** من كان الله في نصره لن تغلبه فئة وإن كثرت، فالكلام إذن مرتبط بعضه ببعض، فلا يُفْصَلُ دونه.

ومن قرأ بكسر الهمزة: جاز له الابتداء بها ؛ لأنها مستأنفة، والكلام قد تم قبلها عند قوله ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾، ثم استأنف ؛ فقال "وَإِنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ"،

(١) التيسير، الداني، ٩٥ والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٢١١، والإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٩٧.
(٢) حجة ابن خالويه، ١٧٠.

وفيه معنى التوكيد لنصرة الله للمؤمنين[١]. ولذلك قال الإمام الجعبري: والوقف على قراءة الكسر أتم[٢].

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾، [الأنفال: ٥٩].

أولاً: القراءات وتوجيهها

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بخلف إدريس "ولا تحسِبَن": بالتاء وكسر السين.

وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر "يحسَبن": بالياء وفتح السين.

وقرأ شعبة "تحسبن": بالتاء وفتح السين.

وقرأ إدريس في الوجه الثاني: يحسِبن: بالياء وكسر السين.

قرأ ابن عامر " أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ" بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها[٣].

فالحجة لمن فتح: أنه جعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ فعلا للذين كفروا، وأضمر مع ﴿سَبَقُوا﴾ أن الخفيفة ليكون اسما منصوبا مفعولا لتحسبن، وأنهم لا يعجزون المفعول الثاني، فكأنه قال: ولا تحسبن الذين كفروا سبقهم إعجازهم.

والحجة لمن كسر: أنه جعل قوله "ولا تحسبن" خطابا للنبي ﷺ، وجعل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول "تحسبن" الأول و ﴿سَبَقُوا﴾ الثاني واستأنف "إن" فكسرها مبتدئا أتم[٤].

(١) الكشف، مكي، ٢/ ٧٠، التذكرة، ابن غلبون، ٢/ ٣٥٢، وينظر: المكتفى، الداني، ٢٨٥، ومنار الهدى، الأشموني، ٣٢٢.
(٢) وصف الاهتدا، الجعبري، ٢٧٤.
(٣) التيسير، الداني، ١١٧ النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٩٥، الإتحاف، البنا الدمياطي، ٢٩٩.
(٤) حجة ابن خالويه، ١٧٢.

ثانياً: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في الآية

على قراءة ابن عامر بفتح الهمزة: لا يبتدئ بقوله "أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ"، لأنها متعلقة بالجملة التي قبلها؛ فهي في موضع نصب على أنها مفعول لأجله، **والتقدير:** ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ لأنهم لا يعجزون. أي: ولا يحسبن من أفلت من الكفار من حرب بدر قد سبق إلى الحياة؛ من أجل أنهم لا يفوتون حيث كانوا؛ فـ"أَنَّ": في موضع نصب لحذف اللام، أو في موضع خفض على إعمال اللام؛ لكثرة حذفها مع "أَنَّ".

وأما على قراءة كسر اللام: فإنه يجوز له الابتداء بها؛ لأنها منقطعة من الجملة التي قبلها، وذلك أن الكلام قد تم دونها عند قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾، ثم استأنف جملة أخرى؛ فأخبر أنهم لا يفوتون كيف تصرفت بهم الحال؛ فلذلك يجوز الابتداء بها؛ لأنها مستأنفة(١).

فعلى قراءة ابن عامر بالفتح لا وقف على (سبقوا) إطلاقاً لأن جملة "أنهم" لا تخلو من اتصال بما سبقها على كل تقدير، وعلى قراءة الكسر يجوز الابتداء بـ "إنهم" لانقطاعها عما قبلها ، وبعض العلماء لم يفرق بين الوقف على كلتا القراءتين وجعل الوقف على كلتيهما على رأس الآية ، والراجح التفريق المذكور للفرق بين معنى (إن) و (أن)(٢).

(١) ينظر: القطع، ابن النحاس، ١/ ٢٣١، والمكتفى، الداني، ٢٨٧، ومنار الهدى، الأشموني، ٣٢٧.

(٢) ينظر أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء محمود بن كابر الشنقيطي ٢٧٠دار التدمرية بالرياض ط١/ ١٤٣٤هـ.

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات، وبعد،

فهذه أهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذا البحث

أولاً: أن علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي يجب على قارئ القرآن الكريم معرفتها؛ لأنه لا يمكن فهم معاني القرآن الكريم، وإيضاحها للمستمع إلا عن طريق هذا العلم.

ثانياً: أن علم الوقف والابتداء نشأ منذ عهد النبي ﷺ، حيث كان يُعلم أصحابه الوقف والابتداء كما يُعلمهم القراءة، وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- يتعلمونه ويهتمون بمراعاته عند قراءة القرآن.

ثالثاً: أن أحكام الوقف والابتداء تختلف باختلاف القراءات، فقد يكون الوقف تاماً على قراءة دون أخرى، وقد يكون حسناً أو كافياً على قراءة دون أخرى، وقد يجوز الوقف والابتداء على بعض القراءات ولا يجوز على غيرها نتيجة لاختلاف معاني تلك القراءات.

رابعاً: أنه لا يشترط في تمام الوقف أن يكون آخر الآية أو القصة، بل أن يستغنى عما بعده.

خامساً: الصلة الوثيقة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم الإسلامية والعربية الأخرى؛ كالتفسير والحديث والفقه وأسباب النزول والنحو والبلاغة، وخاصة علم القراءات.

سادساً: بيان وجه الإعجاز القرآني في تنوع الوقوف بتعدد القراءات القرآنية، وبالتالي تعدد

المعاني الناتجة عنها، وذلك ضرب من ضروب البلاغة في القرآن الكريم، فالقراءة مع القراءة كالآية مع الآية.

سابعاً: أن اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات لا تقتصر على أوساط الآيات، وإنما تعمها وغيرها من رءوس الآي، وأن رءوس الآي تجرى عليها أحكام الوقف والابتداء المختلفة تبعا لاختلاف القراءات فيها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: الدمياطي : شهاب الدين أحمد بن محمد، ط ١ دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي : عبد الرحمن بن كمال الدين، (ت: ٩١١هـ)، ط/ الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.

إعراب القرآن: النحاس: أحمد بن محمد. تحقيق/ د. زهير غازي زاهد، ط/ عالم الكتب وكتبة النهضة العربية.

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم ابن بشار تحقيق/ محيي الدين عبدالرحمن، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط الأولى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

البحر المحيط: أبو حيان الغرناطي: محمد بن يوسف بن حيان. (ت: ٧٤٥ هـ) – ط/ دار الفكر للطباعة والنشر.

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، القاضي: عبدالفتاح – ط/ الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.

البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: محمد بن عبدالله، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة.

التذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون: طاهر بن عبد المنعم، تحقيق/ د. أيمن رشدي سويد، ط/ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

التيسير الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، ط/ مكتبة المثنى – بغداد.

تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، بن بَلِّيمة: الحسن بن خلف، تحقيق/ سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، ط الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر الطبري: عبدالكريم بن عبد الصمد، تحقيق/ محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، السعودية. ط الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، دار المأمون للتراث ـ دمشق، وبيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: الحسين بن أحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط السادسة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

حجة القراءات، بن زنجلة : عبدالرحمن بن محمد، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الخامسة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

السبعة ابن مجاهد: أحمد بن موسى، تحقيق/ د. شوقي ضيف، ط/ دار المعارف.

فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد بسة: محمود على، تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي، مطبعة حسان – القاهرة، ط الثانية.

فقه السنة، سابق : سيد ،دار الفتح. القاهرة، ط الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

القطع والائتناف، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر تحقيق وشرح/ عبدالسلام هارون، مطبعة المدني، نشر مكتبة الخانجي القاهرة.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: محمود بن عمر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي: حموش بن محمد، تحقيق/ ش. عبدالرحيم الطرهوني، ط/ دار الحديث.

لسان العرب، بن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، دار المعارف.

لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني : شهاب الدين أحمد بن محمد، تحقيق الشيخ/ عامر السيد عثمان، ود/ عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط الأولى ١٣٨٢هـ/ ١٩٧٢م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية عبد الحق بن أبي بكر بن غالب الأندلسي، تحقيق/ عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

معاني القرآن الأخفش: سعيد بن مسعدة، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبدالأمير محمد أمين الورد، ط/ عالم الكتب – بيروت – لبنان.

معاني القرآن وإعرابه الزجاج: إبراهيم بن السري، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل شلبي، ط/ عالم الكتب – بيروت – لبنان.

معاني القرآن الفراء: يحيى بن زياد، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط/ الهيئة المصريـــة العامة للكتاب.

معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، الأنصاري: زكريا بن محمد بن أحمد، مطبوع بهامش منار الهدى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني: عثمان بن سعيد، تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة.

المكتفى في الوقف والابتداء وفي كتاب الله عز وجل، الداني عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق/ د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي – مؤسسة الرسالة – بيروت.

منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني: أحمد بن محمد بن عبد الكريم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني: محمد عبد العظيم، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبى) بالقاهرة.

منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف تحقيق د/ عبدالحي الفرماوي، الناشر مكتبة جمهورية مصر. القاهرة ط الأولى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبى مريم : نصر بن على الشيرازي، دراسة وتحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

النشر في القراءات العشر ابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف مراجعة وتصحيح: فضيلة الشيخ/ على محمد الضباع، ط/ دار الفكر.

نهاية القول المفيد في علم التجويد الجريسي: محمد مكي نصر، طبعة المكتبة التوفيقية – القاهرة.

الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكـريم، صالح: عبدالكريم إبراهيم عوض، دار السلام للطباعة والنشر والتـوزيع ط الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.